وما ظلمناهم باهلاكهم ولكن ظلموا أنفسهم فاستحقوه فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون
من دون الله من شيء شيئا من عذابه لما جاء أمر ربك عذابه وما زادوهم الآلهة اياهم غير تتبيب
هلاك وكذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ اهل القرى وهي ظالمة تعليل اخذهم ان اخذه أليم
شديد غير مرجو الخلاص ان في ذلك هلاكهم لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك اليوم الآخر
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فيه الخلائق وما نؤخره اليوم الا لأجل لوقت معدود
معلوم متناه يوم حين يأت اليوم لا تكلم نفس الا باذنه هذا في موقف وفي موقف آخر
ينطقون فمنهم من اهل الموقف شقي باستحقاق النار ومنهم سعيد باستحقاق الجنة فنفسية
الا بيانية الاعراف فأما الذين شقوا ففي النار في ذلك اليوم لهم فيها زفير اخراج نفس اول
نهيق الحمار وشهيق صوت في الصدر خالدين فيها ما دامت السموات والارض سموات الآخرة
وارضها اي ما يظلهم ويقلهم اذ وجودها معلوم من الحديث ودوامها معلوم من دوام الجنة والنار او هو تعبير
بذلك عن الدوام كما هو دأب العرب الا ما شاء ربك استثناء من الخلود فان الفساق لا يخلدون او لإخراجهم
من النار الى الزمهرير وغيره او انه لم يشأ ان ربك فعال لما يريد بلا اعتراض عليه وأما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هو من
اتصالهم بجناب القدس او مدة عذاب الفساق ويؤيده عطاء غير مجذوذ مقطوع او الانتهاء
يعني سوى خلودهم في الف الاف ان القديم اي ابت ربك او هو زمان توقفهم للحساب او ما فيها يعني
من وهو استثناء لا يفعله تنبيها على انه لو شاء ان لا يخلدهم لما اخلدهم فلا تك في مرية شك مما
يعبد من عبادة هؤلاء المشركين ما يعبدون عبادة الا كما يعبد آباؤهم من قبل فيلحقهم ما لحقهم
وانا لموفوهم نصيبهم من الجزاء غير منقوص للتأكيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه
آمن به بعض وكفر به بعض كهؤلاء في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بانظارهم الى القيامة لقضي
بينهم لفرغ من جزائهم وانهم لفي شك منه من كتابك مريب موقع للريبة وان كلا كل مؤمن وكافر
لما بالتشديد اصله لمن ما اي لمن الذين وبالتخفيف ما صلة اي والله ليوفينهم ربك اعمالهم
اي جزاءها انه بما يعملون خبير فاستقم كما اي مثل الاستقامة التي أمرت بها بلا افراط وتفريط
ومن تاب من الكفر وآمن معك ولا تطغوا لا تجاوزوا ما امرتم انه بما تعملون بصير دل
على وجوب اتباع النصوص بلا تصرف بنحو قياس واستحسان ولا تركنوا لا تميلوا ادنى ميل
الى الذين ظلموا كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم النار بذلك وما لكم من دون الله
من أولياء أعوان يمنعونكم من عذابه ثم لا تنصرون لا ينصركم الله بشؤم الركون اليهم وأقم
الصلاة طرفي النهار الصبح وبعد الزوال والعصر وساعات زلفا قربة من النهار من الليل

وقيل هو كقوله لهم فيها زفير الخ وقيل كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك مع جزم عزمك على ذلك

المغرب

المغرب والعشاء وفي الكل خلاف ان الحسنات كلها يذهبن السيئات ذلك القرآن ذكرى
عظة للذاكرين للمتعظين واصبر على الطاعة فان الله لا يضيع اجر المحسنين فلولا هلا
للتعجب او التوبيخ كان من القرون من قبلكم اولو بقية خير ينهون عن الفساد في الارض
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا عنه واتبع الذين ظلموا بترك النهي ما أترفوا انعموا
فيه من الشهوات معرضين عن غيرها وكانوا مجرمين فيه استؤصلوا وقيل معناه اتبعهم
آثامهم وديارهم في الهلاك وما كان ربك ما صح له ليهلك القرى بظلم بشرك واهلها
مصلحون فيما بينهم بلا اتباع لفرط مسامحته في حقوقه ولذا تقدم حقوق العباد على حقه عند
تزاحم الحقوق وقيل اي بظلم منه تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين
ولا يزالون مختلفين في فواسد العقائد الا من رحم ربك فاجتمعوا على الحق ولذلك الاختلاف
خلقهم اللام للعاقبة او للتمكن نحو لتسكنوا فيه او بمعنى على نحو وتله للجبين او لذلك الرحم والضمير لمن
وتمت كلمة قضاء ربك لأملأن جهنم من متمردي الجنة والناس اجمعين اي منهما لا من احدهما وكلا
كل نبأ نقص عليك من أنباء الرسل هو ما نثبت به فؤادك بزيادة يقينك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا قادرين على مكانتكم حالتكم من التزيد
انا عاملون على حالنا وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون عقابكم ولله غيب السموات
والارض لا يخفى عليه خافيهما واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل
عما تعملون فيجازي كلا بما يستحقه لما قال وكلا نقص عليك اتبعه باحسن القصص فقال
سورة يوسف مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك الآيات التي في
السورة آيات الكتاب المبين الواضح اعجازه انا انزلناه الكتاب قرآنا مجموعا او مقروءا
عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون تفهمون نحن نقص عليك احسن القصص وضاحة او احسن
المقصوص حكما ونكتا ولطائف انه احسن في بابه لا من سائر نوعه من قصة حبيب الله
صلى الله عليه وسلم وبين احسن البيان بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان انه كنت
من قبله لمن الغافلين عن هذه القصص اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا أبت
اي اني رأيت من الرؤيا وهي انطباع الصورة المنحدرة عن افق المتخيلة الى الحس المشترك
وصدقها باتصال النفس عند اذن فراغه من تدبير البدن الى الملكوت فيتصور وتحاكي فيه
ثم تحاكيه المتخيلة بصورة تناسبه فيرسلها الى الحس المشترك يشاهدها فان كان شديد
المناسبة استغنت عن التعبير والا فيعبر احد عشر كوكبا والشمس والقمر
عدل عن ثلاثة عشر وعطف لتفضيلهما رأيتهم لي ساجدين جمع كالعقلاء لان السجود من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)